ازهار واشواك

الحمد لله . . !

الحمد لله : زال الخطر ، وانقشعت غياهب الهلع ، وتنفس سكان الارض تنفس المتعوب بعد الفرج . وعاد الناس الى مألوف اعمالهم على سطح الكرة الارضية بعد ان وقفت حركتهم في انتظار ذاك « القادم المجهول » . واذا لم يكن بدٌّ من الكلام بصراحة فأقول انني لم أكلف نفسي كتابة حرف واحد حتى ولا التفكير في موضوع حديثي الشهري مع القراء . بقيت هكذا ـ بلا خوف ولا وجل ، ولكن بلا نشاط في العمل ـ حتى مرَّ علينا المذنّب مرَّ الكرام فلم يلحق بنا ضرراً . . . هل اشمأزَّ مما لاقاه في أرضنا فلم يشأ ان يلامسنا ؟ أم هو اخذتهُ عوامل الوجد فقبّل الارض خلسة تحت جنح الدجى وهرب غير آمل ان يفوز منها بالوصال ؟ لا أدري والذي أدري انه حمل حقيبته ، ولف ذنبه وغادرنا لسفر بعيد . . . ولما أمنَّا وقفنا نودعهُ على الافق هازئين ساخرين مرددين قول الشاعر العربي

وخوفوا الناس من دهياء مظلمةٍ اذا بدا الكوكب الغربيُّ ذو الذنَب
تخرصاً واحاديثاً ملفقـةً ليست بنبع اذا عدَّت ولا غربِ

حادثة صغيرة قبل ختام قصة المذنب : منذ اسبوع أيقظني عند الفجر صراخٌ في بيت جاري . وسمعت الجدال الآتي بين الزوجين :

— اين قضيتَ ليلتك ؟ عد من حيث اتيت

— أؤكد لكِ يا عزيزة انني كنت ارقب مذنب هالي

ويظهر ان الزوجة لم ترضَ بهذا العذر لتغيب زوجها فصفعته صفعة على خده ، أرتهُ النجوم . . . والمذنبات في رائعة النهار . . .

التمثيل والكتّاب

بدت في هذه المدة طوالع نهضة مباركة في التمثيل العربي وكثر البحث في الروايات التمثيلية والممثلين وانشاء مدرسة وطنية لتعليم هذا الفن الجميل. ولكني لا ارى سبيلاً الى ترقية هذا الفن إلاّ اذا نزل الكتاب والادباء الى ميدانه لينهضوا به ويعلوا مناره . ولذلك أقترحُ ان تؤلف رواية كبيرة تمثل في الاوبرا الخديوية وتوزع ادوارها كما يأتي : دور الملك لاسماعيل باشا صبري . ودور ابن الملك لاحمد بك شوقي . وحافظ ابرهيم ونقولا رزق الله يمثلان قائدي الجيش . والدكتور شميل يمثل دور الفوضوي عدو المملكة ويعاونه في مساعيه الشيخ يوسف الخازن . ويقوم صاحب « الزهور » بدورٍ من نوع دور « روميو » بلا انشاد . ويكون خليل مطران والشيخ امين الحداد الندمين. وحافظ عوض وداود بركات رسولين. ويمثل ولي الدين بك يكن دور الاسير ويقوم إمام العبد بدور الطيف أو الشبح المخيف . وتعهد ادولر النساء الى صاحبة فتاة الشرق وصاحبة انيس الجليس وصاحبة الجنس اللطيف والباحثة في البادية . وتختم هذه الرواية بفصلٍ مضحك او « فروتو » يقدمه سليم سركيس والياس فياض ويكون من تأليفهما . ويتلو الدكتور شدودي منولوج « فتاة العصر » ويترأس صاحب « الاكسبرس » الموسيقى الوترية ... انا لست غنياً ولكن اذا

عزم الادباء المذكورون على احياء هذه الليلة فاني ادفع نصف راتبي الشهري لمشترى تذكرة دخول ولو في أعلى التياترو واتولى توزيع الاعلانات على ادارات الصحف واصفق للممثلين مجاناً ...

الحجاج والبكالوريا

عشرات من التلامذة الذين تقدموا هذه السنة لامتحان البكالوريا في مصر سيسقطون والذنب في ذلك على الحجاج . ولو كان ـ حفظه الله ـ عرف ماذا سيصيب فريقاً من شبان القرن العشرين بسببه لدعا على لسانه بالقطع او على الاقل لمنع كتّاب ديوانهِ من تدوين خطابهِ لاهل العراق لئلاّ يُطلب من طلبة البكالوريا ان يفكوا رموزه للحصول على الشهادة . واليك ايها القارئ ما طلب تفسيره من التلامذة : « ما يقمقعُ لي بالشنان ولا يغمزُ جانبي كتغماز التين ، ولقد فُررتُ عن ذكاء ، وفتشتُ عن تجربة ... واللهِ لأحزمنكم حزم السلَمة ، ولا ضربنكم ضرب غرائب الابل ... » فاذا سهل عليك أن تفهم هذه الاحاجي فيحق لك ان تلوم من قصّر في ذلك . أما انا فلا أخجل من اعلان جهلي ولو سقطت في كل بكالوريات العالم واتعزّى في فشلي بترديد ما قاله صفي الدين الحلي :

انما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخُ والعلطبيسُ
والسبنتي والحفصُ والهيقُ والهجرش والطرقسان والعسطوس
لغةٌ تنفرُ المسامعُ منها حين تروى وتشمئزُّ النفوسُ
وقبيحٌ ان يسلكَ النافرُ الوحـ ـشيُّ منها ويتركَ المأنوسُ

ان خيرَ الالفاظِ ما طرب السا معُ منه وطاب فيه الجليسُ
ولذيذُ الالفاظِ مغناطيسُ

عاصر

فكاهة

روت الصحف الاميركية تلغرافاً تلقته جريدة « الورلد » النيويركية، ومفادهُ ان رجلاً عربياً مرَّ بمحطة برلنغام في السادس من الشهر الفائت، وكانت ساحة المحطة غاصة بالعربات والسيارات وكلها بانتظار قدوم القطار الى ذلك القسم الجميل من المدنية حيث يسكن الاشراف وكبار المتمولين. فاذا بذلك العربي — وقد انقبضت سحنته وامتقع لونه — أخذ يتكلم بحدة شديدة ويردد كلماتٍ لم يفهمها احد من الذين تجمهروا حواليه . وحاول بعضهم ان يستفسره عن سبب تأثرهِ واستيائهِ . فاشار العربي بيده الى واجهة بناية المحطة . فظنَّ القوم ان الرسوم العربية المنقوشة على الواجهة قد اثارت فيه عواطف الذكر وحب الوطن ، فأحدثت هذا التهيج الظاهر على محياه . ولم تعرف الحقيقة حتى وصل أحد الطلبة في مدرسة اللغات الشرقية وعرض نفسه للترجمة . فسمع العربي يتلو الشتائم واللامنات الموجهة الى ادارة السكة الحديدية وخطوطها وعرباتها ومأموريها واصحابها وهو محدّق بنظره الى واجهة البناية كأنهُ يقرأُ عليها ما يقول . فانعم الترجمان النظر في الرسوم ، فادرك سرَّ تهيج العربي ، وقال للمتجمهرين : ان ناقش هذا الزخرف العربي قد نحت في الحجر سلسلة شتائم لشركة السكة الحديدية.